آلاء البيقاوي | نشر في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٦,

التدريب.. ابحث عن النوع وليس الكم

تأتي أهمية التدريب كونه الأداة الأكثر مرونة واستجابة لحاجات الفرد والشركات على حد سواء، وأنه يشكل الطريق الأمثل للاستفادة من مواكبة التطور العلمي والعملي العالمي مما سينعكس على الأداء في العمل على المستوى الفردي للعامل وعلى المستوى الجمعي والمؤسساتي.

وبالرغم من تزايد أعداد مراكز التدريب في الوطن العربي بشكل مطّرد، إلا أن ذلك لم يؤد للأسف إلى تقدم وتطور موازٍ لهذه الزيادة في هذا المجال، بل على العكس، فقد انخفضت جودة الدورات وافتقرت للمحتوى الحقيقي، لتتحول إلى صورة تجارية تركز على الظاهر وتتناسى المحتوى العلمي الغني، وأصبح التكرار والتبسيط سيد الموقف في أي دورة تدريبية، فالمادة التدريبية مكررة يستمر المدرب في تقديمها لسنوات دون سعي منه للاطلاع على متغيرات العالم والاستفادة من الدراسات الحديثة في المجالات التي يقوم بتدريبها.

إضافة إلى تحول الكثير من الدورات التدريبية الإدارية مثلاً من مادة علمية إدارية إلى مجموعة محاضرات في التنمية البشرية تعمل على تبسيط بل تسطيح كل النظريات، لتصبح مادة جذب للمتدربين الذين تلامس فيهم نقاط وجدانية تتعلق باهتمامهم بالتطور، وتدغدغ عواطفهم بالحديث عن تعاملهم مع صعوبات العمل وتجاوزهم للمشاكل والعثرات التي تواجه الغالب منا.

ومع تحول الدورات التدريبية إلى مواد مبتذلة لا تزود المتدرب بتلك المخرجات التي يسعى لها لتطوره الشخصي والوظيفي، تسعى هذه المقالة إلى معالجة بعض الجوانب التي يجب التفكير بها عند اختيار الدورة التدريبية والطريقة الصحيحة لاختيار الدورة.

لماذا هذه الدورة تحديدًا؟

اختيار الدورة التدريبية مبني على العديد من الجوانب أهمها الهدف الذي تريده من أخذك لدورة معينة، حيث سيكون أسوأ جواب على الإطلاق عند سؤالك عن سبب اختيار هذه الدورة هو "أنني أرغب بتجميع مجموعة من الدورات"، فتكون بذلك قد تغافلت عن الهدف الأهم للدورات التدريبية، وهو

كسب علم أو مهارة معينة أو كليهما، مما سيؤدي حتمًا لتطورك الشخصي والمهني، لذلك فالدورة التي تنوي أن تستثمر فيها، يجب أن تكون خطوة في طريق تحقيق أهدافك الشخصية المستقبلية، كأن يكون مقصدك هو تطوير نقطة محددة في شخصيتك، سواء كان ذلك باكتساب مهارة جديدة أو أن يكون استكمالاً للمسار الوظيفي الذي رسمته لنفسك، فعندما يكون هدفك هو الوصول لمنصب مدير الإنتاج مثلاً سيتم اختيار الدورات التدريبية التي تساعد على تنمية المهارات التي توصل لهذا الهدف، وبذلك ستختلف حتمًا دوراتك التدريبية عن زميلك الذي يريد أن يصبح مشرف مبيعات مثلاً حتى وإن التقت في بعض الجوانب أي أن تحديد الأهداف الوظيفية هو الأساس في اختيارك للدورة التدريبية المناسبة.

تحديد المجال مقابل المسار الوظيفي

مع توفر العلم والدورات التدريبية على الإنترنت من جامعات مرموقة عالميًا، أصبح تحديد المجال والمسار الوظيفي أسهل بكثير، فيستطيع الشخص أن يأخذ مجموعة دورات تدريبية ليختبر مدى ملاءمة التخصص والمجال لأهدافه وواقع سوق العمل، لذلك لا حاجة للسفر مسافات طويلة وصرف آلاف الدولارات على دورات قد لا تكون الطريق الصحيح للمسار الوظيفي، فيمكن للشخص أن يأخذ مجموعة من الدورات التدريبية عن بعد ليحدد ما يريد من دورات بهذا المجال، ومن ثم يتعمق ويبحث عن المراكز العالمية التي تعطي شهادات متميزة.

جوانب الدورة التدريبية التي يجب معرفتها

غير الإعلان الذي يطرح لجذب المتدربين بعبارات منمقة وصور لافتة هناك عدة جوانب يجب الاطلاع عليها وطلبها من المركز التدريبي لتكوين صورة واضحة عن الدورة التدريبية:

المحتوى التدريبي

من المهم معرفة أن الإعلان لا يظهر أكثر من 50% من التفاصيل التي يجب معرفتها عن الدورة التدريبية وأهم ما في ذلك هو معرفة المحتوى التدريبي التفصيلي الذي لا يقوم أي مركز تدريبي بطرح أي دورة دون كتابته وتوضيحه وأخذ الموافقة عليه، فالمحتوى التدريبي يضم إلى جانب التفاصيل اللوجستية والأهداف العامة والمخرجات، هدف كل يوم تدريبي وتفصيل بالعناوين التي سيتم تناولها، عادة لا يتم إرفاق المحتوى التدريبي في الإعلان، فيمكنك عندها طلبه من المركز التدريبي لمساعدتك على أخذ القرار بشأن المشاركة أم لا.

المدرب والمركز التدريبي

مع ظهور العديد من مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي أصبح من الضروري البحث الجيد عن المدرب والمركز التدريبي، فالسمعة العامة المنتشرة ليست كل شيء، بعض المراكز تستغل أسماء دول عربية مثل الإمارات المعروفة بتطورها الإداري والخدماتي للتسويق لأنفسهم، ويستغلون شراكات مع جامعات أجنبية للتسويق وربما لا تكون الجامعات ذات سمعة جيدة في بلدها الأصلي، فالبحث هنا هو المهم، لا يجب التسليم فقط بما يطرحه المدرب أو المركز التدريبي فقط، فالبحث هنا يشمل وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية وأسماء الجامعات التي تطرح في الإعلان كشريك أو كجهة تعطي شهادة معتمدة منها، بالإضافة الى البحث عن محاضرات سابقة للمدرب مثلاً للتأكد من أن أسلوب طرحه وجوانب تدريبه ملائمة للهدف المرجو من التسجيل للدورة التدريبية.

سعر الدورة التدريبية

من المهم معرفة عدم صحة فرضيّة وجود علاقة طردية بين الفائدة من الدورة التدريبية وسعرها المطروح، فلا يعني بالمطلق أن الدورة التي تدفع عليها الآلاف ستعطيك الفائدة المرجوة، بل على العكس، فهناك دورات من مراكز عالمية ترسل لك المادة "العلمية" التدريبية بالإضافة لخضوعك

للامتحان العالمي ولا تكلف أكثر من 1000$، بينما تطرح دورات تدريبية من مركز متواضع ومدرب لا يمتلك الشهادات والخبرات المتطورة المواكبة للتقدم بما يزيد عن 5000 $ في بعض الأحيان.

في النهاية فالسعي للتدريب والتطوير هو مسؤولية فردية تأتي من تحديد الاحتياج التدريبي للفرد والبحث المتواصل للوصول للمكان الصحيح الذي يوصل للمخرجات المطلوبة، ومن المهم معرفة أن الهدف من أي منشأة أو مركز تدريبي هو الربح والانتشار بكل الطرق المتاحة، لذلك يجب أن يكون الشخص يقظًا لكي لا ينجذب للوسائل التسويقية التي ربما تكون مزيفة.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/15329/